ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٧ العدد: ١٨ ٢٦/رمضان المبارك ١٤٤٧هـ
Vol. No. 67 Issue 18 16, March 2026

العودة إلى الماضي المشرق

.... مع ذلك يجب على المسلمين الفهم والتعقل حتى لا تطول عليهم مدة مسكنتهم و زوالهم، ولا يمكن العمل بكل ذلك إلا بالعودة إلىالطرق التي جربها أسلافهم، وكسبوا بها كل عزة وفائدة، وهو تجريد الحياة أولاً وتطويعها لمناهج الجد والشظف، والتضحية وروح الطموح، وسمو النفس، واختيار مظاهر الرجولة والجد والجهاد، فإنما لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

(الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله)

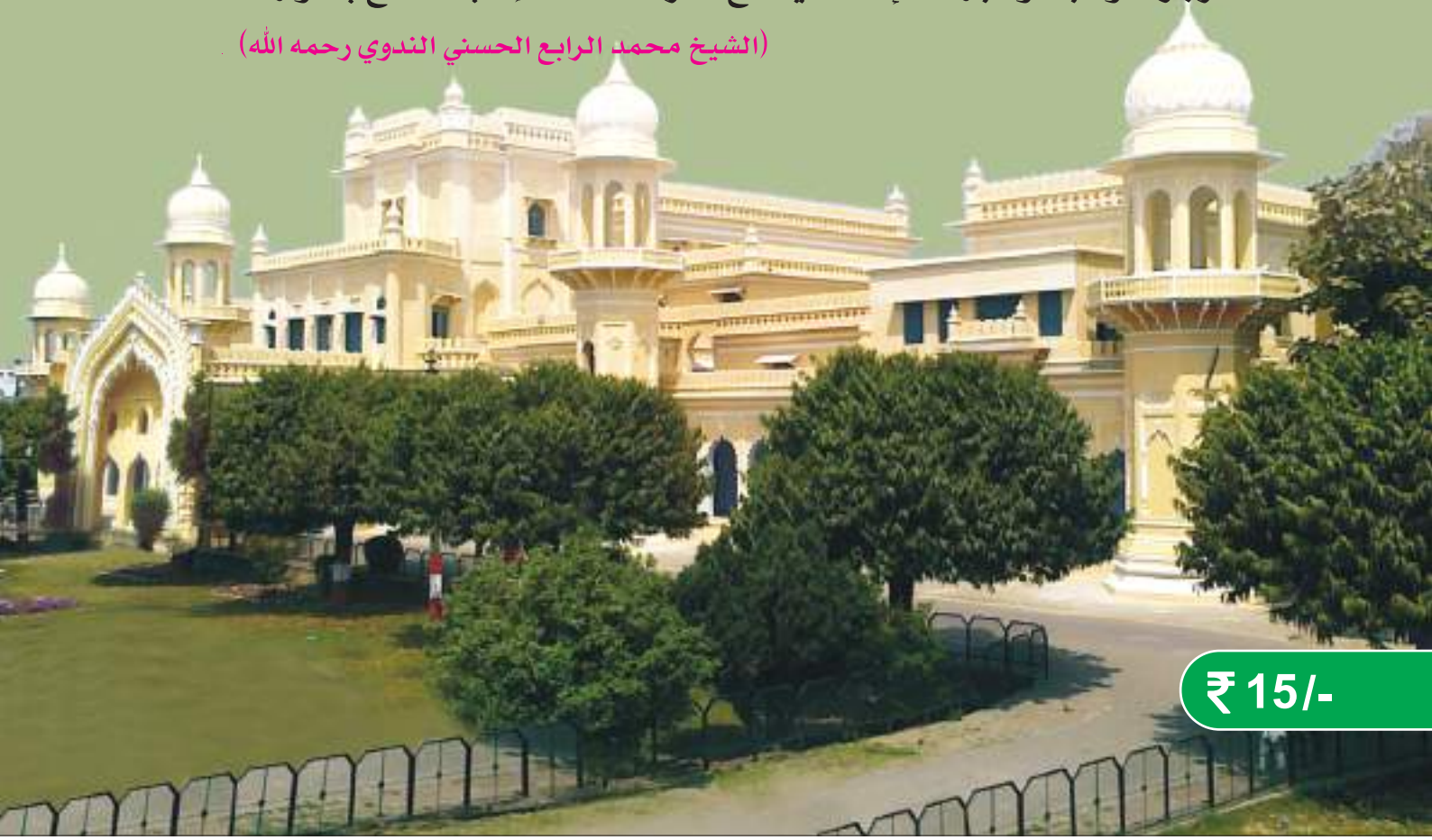

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

AL-RA-ID لكناؤ

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العدد: ١٨ ٢٦/رمضان المبارك ١٤٤٧هـ

الرئيس العام	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام	سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير	خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولاراً أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

العودة إلى الماضي المشرق ١

الافتتاحية:

من الاتكالية إلى الذاتية ٣

درس من السنة:

الظلم ظلمات، والشح مهلكة الأمم ٥

كلمة الرائد:

الاتحاد الإسلامي ضرورة أكيدة ٦

من الأرشيف:

مصير العالم في خطر ٧

منارات العلم والدعوة:

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها (٣) ٩

التوجيه التربوي:

العمل بالحبّ والشغف ١١

الشخصيات الإسلامية:

رشيد أختر الندوي: كاتب الرواية والأديب والمؤرخ ١٢

أدب الرحلات:

رحلة ثقافية تربوية ١٣

أخبار وتعليقات:

التحوّلات الاستراتيجية والاقتصادية
والاجتماعية في الهند عام ٢٠٢٦ ١٥

هل تتراجع حالة الديموقراطية في الهند؟ ١٧

براعم الإيمان:

كيف تصنع نجاحك ١٩

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

من الاتكالية إلى الذاتية

د. محمد وثيق الندوي

العالم كله والعالم العربي بخاصة، يمرُّ بمرحلة خطيرة، تُهدِّد وجود بعض الدول، والدليل على ذلك ما يجري في الشرق الأوسط من الحرب بين أمريكا وإسرائيل من جهة، وبين إيران من جهة أخرى، وما تواجهه دول الخليج من غارات جوية لمسيرات وصواريخ بالستية وقاذفات ومدمرات، وما تنتجها من تدمير للبنى التحتية، ومصافي النفط، ومراكز الغاز، ومزارع كهروضوئية شمسية، وإن استهداف المنشآت المدنية من موانئ ومطارات ومرافق خدمية، يعكس وجود أهداف إستراتيجية أعمق ضمن العقيدة العسكرية الأمريكية والإسرائيلية والإيرانية، فامتدت الغارات إلى ضرب الحكومات والمنشآت المدنية في المنطقة، مع تدرج منسق أعد إعلاميًا وتنظيميًا عبر شبكة واسعة من الخلايا والوكلاء والنظام الاستخباراتي في الشرق الأوسط.

فيتضح مما يجري في الشرق الأوسط من الحرب المباشرة، وإطلاق التهديدات بالقضاء على الوجود، أن أمريكا خدعت الدول العربية أو عجزت عن الدفاع عنها، فكانت أمريكا تهدد الأمم بالمصير المشؤم إذا لم ترضخ لأوامرها، وكان يدعي الرئيس الأمريكي أنه يستطيع أن يحارب أكثر من سبعة بلدان في آن واحد، وأن لديه قوة كافية لهذا الإجراء العسكري، ولكن يبدو أن الرئيس الأمريكي كأنه كان في حالة سكر وثقة زائدة بالنفس والعدة، اعتمادًا على قوته العسكرية المتطورة، وعدم وجود من يتحداه ويقاومه، ولكن الحرب الجارية كشفت عن عجزها وفشلها في هدفها لتغيير النظام في البلد المستهدف، وقد ظهر الوهن والاستكانة في موقف أمريكا، فتراجعت عن الدفاع عن الدول العربية التي قدمت مئات الملايين من الدولار إلى أمريكا، واشترت منها الأسلحة، ووفرت أراضيها لإنشاء القواعد العسكرية الأمريكية، وقد كشفت الحرب الجارية عن هشاشة منظومة الدفاع والرادارات والاستخبارات، فتستمر الهجمات، وتتضخُّم الخسائر في الممتلكات، والبنى التحتية، ويتعرض الاقتصاد العالمي للانهيار بسبب إغلاق مضيق هرمز أو تهديدات بتدمير السفن التجارية إذا حاولتِ المرور من مضيق هرمز.

ووفقًا للتقارير الإعلامية والصحفية العالمية أن هناك خطة غربية وإسرائيلية مدروسة لزعزعة الأمن في دول الخليج، وإثارة الصراع الدامي في العالم العربي والإسلامي، ونشر عدم الاستقرار فيه، وإن الدول العربية في الشرق الأوسط تنظر إلى هذه الحرب باعتبارها تهديدًا وجوديًا، وإن استهداف المنطقة لا يرتبط فقط بالجغرافيا، بل بمكانتها كمركز عالمي للطاقة وعقدة لوجستية بين الشرق والغرب.

ويقول المحللون السياسيون الدوليون وخبراء الجيوسياسية: يدل كل ذلك على أن أمريكا في حالة ضعف واستكانة، وبدأت أمريكا كسيد العالم تنهار، فعلى كل من يعتمد على أمريكا أن يفكر في إعادة النظر في سياسته إزاء أمريكا، فالوضع المأسوي في المنطقة يفرض على الدول العربية إعادة صياغة السياسة من جديد، والاكتفاء بالذات في مجالات الحياة.

فمن حكمة التجربة المريرة مع الغرب، أن يعرف قادة العالم العربي والإسلامي مصادر مشاكلهم، ويتخذوا موقفًا واعيًا، يقوم على الفكر الأصيل، لا المحاكاة، والتقليد، والتبعية لمن يسبب معاناتهم.

إن المأساة الكبرى أن العرب ليست عندهم قوة عسكرية موحدة، ولا مصنوعات حربية، ومنتجات محلية، مع أنهم يملكون القدرة على ذلك، وعندهم ثروات معدنية طبيعية وآبار النفط

والغاز، وممرات مائية مهمة، ومواقع استراتيجية ذات أهمية كبرى في السياسة العالمية، ولكنهم اختاروا طريق الاقتداء والخضوع لمن يتربص بهم الدوائر، ويوجههم إلى عدم الاستقاء من منابع حياتهم، ومصادر نهضتهم وقوتهم.

وفي ظل العمليات العسكرية المدمرة في المنطقة، بدأت ترتفع الأصوات لإنشاء جيش إسلامي موحد، ونظام دفاعي مشترك، كما دعا رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الأسبق حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني إلى تحرُّك عاجل لدول مجلس التعاون الخليجي لتأسيس إطار دفاعي مشترك يعزز الأمن الجماعي ويواجه التحديات الإقليمية الراهنة.

وأشار حمد بن جاسم، في حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي، إلى أن إنشاء حلف عسكري دفاعي خليجي قوي أصبح ضرورة ملحة على غرار الحلفات العسكرية الدولية الكبرى مثل "الناتو"، مؤكدًا أن هذه الخطوة تهدف إلى حماية مصالح دول الخليج وتعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة أي تهديدات مستقبلية.

وشدد بن جاسم على أن الأزمة العسكرية الحالية يجب أن تكون فرصة لاستخلاص دروس استراتيجية، أبرزها توحيد المواقف الخليجية وتجاوز الخلافات الداخلية، بما يخدم المصالح العليا المشتركة ويعزز الاستقرار في المنطقة، كما دعا بن جاسم إلى تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع دول مثل تركيا وباكستان، مع التأكيد على أهمية الاعتماد على القدرات الذاتية لدول الخليج في بناء منظومة دفاعية متكاملة.

كان التضامن والوحدة سمة الأمة الإسلامية عالميًا وإقليميًا، وبهذا التضامن غلبوا على أعدائهم المتربصين، وواجهوا الحروب وبخاصة الحروب الصليبية، وقد اعترف بذلك الأعداء أن المسلمين مهما تفرقوا، إذا هجم عليهم أحد تكاتفوا وتعاضدوا، وذابت فرقتهم، فكان ذلك سر هزيمة الصليبيين في الحملات الصليبية.

ولا يتحقق هذا الهدف إلا بالذاتية، ولا يمكن العودة إلى الذاتية إلا بوسائل التعليم والتربية، وما لم تنتقل هاتان الوسيلتان إلى أيدي المخلصين للوطن العربي والإسلامي لا يتغير الوضع السائد في العالم الإسلامي كله -كما كتب الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في أحد مقالاته-: "ولذلك يصر العالم الغربي على أن تبقى هاتان الوسيلتان في أيدي من هو يتعاون معه، وينفذ أوامره ورغباته، ويخدم مصالحه، ولا يتحقق ذلك التغيير إلا بتربية النفوس، وإعداد ميدان له، داخليًا وشعبيًا، ويحتاج ذلك إلى صبر وحكمة، وتدبر وتضامن، واجتناب ما يفرِّق ويشتِّت شمل الأمة الإسلامية". ويجب أن تستقل الدول العربية في تجارتها وماليتها وإنتاج أسلحتها واحتياجاتها الحياتية، كما كتب سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في كتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، فيقول:

"كذلك لابد للعالم العربي من الاستقلال في تجارته وماليته وصناعته وتعليمه لا تلبس شعوبه وجماهيره إلا ما تنبته أرضه وتنسجه يده، وتستغني عن الغرب في جميع شؤون حياتها وفي كل ما تحتاج إليه من كسوة، وطعام، وبضائع ومصنوعات، وأسلحة وجهاز حربي وآلات وماكينات وأدوية، فلا تكون كلا على الغرب وعيالا عليه في معيشتها ومتطفلة على مائدته.

إن العالم العربي لا يستطيع أن يحارب الغرب – إذا احتاج إلى ذلك ودعت إليه الظروف وهو مدين له في ماله، عيال عليه في لباسه وبضائعه، لا يجد قلما يوقع به على ميثاق مع الغرب إلا القلم الذي صنع في الغرب، ولا يجد ما يقاتل به الغرب إلا الرصاص الذي أفرغ في الغرب، إن عارًا على الأمة العربية أن تعجز عن الانتفاع بمنابع ثروتها وقوتها، وأن يجري ماء الحياة في عروقها وشرايينها إلى أجسام غيرها، وأن يدرب جيوشها وكلاء الغرب وضباطه، ويدير بعض مصالح حكومتها رجاله، فلا بد للعالم العربي أن يقوم هو نفسه بحاجاته: تنظيم التجارة والمالية، وحركة التوريد والتصدير، والصناعة الوطنية، وتدريب الجيش وصنع الآلات والماكينات، وتربية الرجال الذين يضطلعون بجميع مهمات الدولة ووظائف الحكومة في خبرة ومهارة فنية، وأمانة ونصيحة".

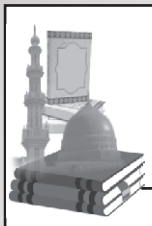

الظلم ظلمات، والشح مهلكة الأمم

عبد الرشيد الندوي

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم».

تخريج الحديث: أخرجه مسلم (٢٥٧٨)، والطبراني في الأوسط (٨٥٦١)، والبيهقي في الشعب (١١٦١٢)، وأبو عوانة في مستخرجه (١١٢٦٠).

وقد روي صدر الحديث أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عند البخاري (٢٤٤٧).

شرح الحديث: افتتح النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بالأمر باجتناب الظلم، فقال: «اتقوا الظلم»، وفي هذا الافتتاح إشعار بعظم خطره، وأنه ليس ذنبا عارضا، بل آفة تفسد القلوب، وتكدر المعاملات، وتجر على صاحبها سوء العاقبة في الدنيا والآخرة. ثم بين صلى الله عليه وسلم عاقبته بأوجز لفظ وأبلغه، فقال: «فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»، فجاءت الكلمة بصيغة الجمع؛ لتدل على تكاثر آثاره، وأن كل مظلمة يقترفها العبد إنما تورثه ظلمة يوم يلقى ربه، يوم يشتد افتقار العباد إلى نور الإيمان وصالح الأعمال. وقد جاء هذا المعنى مؤكدا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو تأكيد على أن المظالم لا تزول بالغفلة عنها، بل لا بد فيها من التوبة الصادقة، ورد الحقوق إلى أهلها، والتحلل منها قبل يوم الحساب.

ثم قرن صلى الله عليه وسلم بالتحذير من الظلم التحذير من الشح؛ لأن الشح من أعمق الجذور التي يتولد منها الظلم، وليس هو مجرد بخل بالمال، بل هو ضيق في النفس، وحرص مستول، وطمع لا يقف عند حد، يحمل صاحبه على الاستئثار، ويضعف فيه خلق الإنصاف، حتى يجره إلى أكل الحقوق والتعدي على الحرمات. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «فإن الشح أهلك من كان قبلكم»، ثم فسر هذا الهلاك بقوله: «حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم»، فدل على أن الجرائم العظام كثيرا ما يكون أصلها مرضا قلبيا خفيا، ثم لا يزال بصاحبه حتى يهون عليه العدوان، وتضعف في نفسه حرمة الحقوق. وفي الحديث تنبيه بليغ إلى أن صلاح الظاهر لا يتم إلا بصلاح الباطن، وأن من طهر قلبه من الشح، وحفظ جوارحه من الظلم، كان ذلك أرجى لسلامة دينه، وأقرب إلى النجاة يوم يلقى الله تعالى.

❖ ❖ ❖

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتحاد الإسلامي ضرورة أكيدة

إن متابعة أخبار العالم اليوم تثير خوفًا في النفوس مما إذا كان قد اقترب موعد الفساد العام الذي ينتشر على جميع المستويات وفي كل بقعة من بقاع العالم البشري، ويبدو أن تفسير قول الله تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ" [الروم:٤١]، يتراءى في الآفاق، من خلال الآليات المدمرة التي تفجر النار والدمار وتلوث البر والبحار بالسموم والدخان المكثف، وازدهار أسواق الأسلحة وتكاثر مصانع المتفجرات، ومخزونات الذخائر الحربية، والتسابق في الفنون الإرهابية، ومحاربة الأمن والسلام العالمي واستهداف الدول المسالمة والأشخاص القائمين باستبدال أخطار الإبادات بأوضاع السلم والسلام والعمل الإيجابي.

يبدو كأن العالم البشري من الشرق إلى الغرب يعيش على فوهة براكين توشك أن تعم بانفجارها جميع معالم الحب، وتكهرب العالم البشري بمكهربات الفناء والنهاية الأخيرة، ولا ريب أن حب الذات واللذات انتشر من غير قياس في الطبقات والمجتمعات بوجه عام، وأصبح العدل والإيثار والعطف ودافع الخدمة معدومًا وحلت محله أدواء خلقية من الجور والعسف والطغيان، وصار الإنسان أضل من البهائم، وباتت الفضائل الإنسانية حلمًا من الأحلام ولم يعد هناك من الناس العادلين المتصفين بالرحمة والنصح والخير إلا بقدر ضئيل وعدد قليل، فإذا بالإنسانية تعاني من قسوة وظلم لا يكاد يقدر وتئن أنين الرضيع المسكين.

أليس ذلك كله نتاج السباق في إحراز اللذات كلها من المال والمنصب، والغناء والرفاهية والنعم وشدة الطمع في جمع المال وتكديس الخزائن واعتبار العالم كله عيالاً عليه.

إنها الحضارات المشبوهة المشبوبة التي أورثت مجموعات إنسانية أدواء خلقية وأمراضًا نفسية رغم أنها تقدمت في الصناعات والتقنيات، وسبقت في مجالات مختلفة بالنسبة إلى المجتمعات البشرية المتخلفة في العادات والتقاليد الحضارية ولكنها أفقد الإنسان قيمته ووظيفته، وأنسته الغرض الذي خلق من أجله، وما هو إلا أن يعرف الإنسان خالقه ويعتقد بوحدانيته، ويؤمن بالتعاليم التي تتفق وطبيعته، والتي بعثها الله سبحانه عن طريق خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، وقد عبر الله تعالى عن ذلك الهدف التي يرتبط بخلق الإنسان في هذا الكون ورفع شأنه وتفضيل مكانته إزاء المخلوقات الأخرى، وذلك بقوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" [الذاريات:٥٦-٥٨].

أما الواقع الذي يعيشه الإنسان اليوم فهو ما نراه على المستوى العالمي، وما يجتاز به من ذلة وخسارة في وطنه وبين بني جلدته، وحتى في أجزاء العالم التي تسمى بالعالم الإسلامي، إنما هي سياسة يصممها الغرب لكي يوزع المسلمين بين فئات وشتات، ويذيقهم عذاب التفرق والتشتت والتمزق، فلا يبقى لهم كيان ولا وجود ولا يبقى لهم صوت ولا رمق من الحياة، ويفقدوا تاريخهم المشرق، ويتناسوا جلائل أعمالهم، ويكونوا كلا على غيرهم.

فإن الأمة المسلمة أحوج ما تكون إلى العيش في ظل الوحدة الإسلامية، ونرجو أن يعرف كل بلد مسلم أهمية الوحدة والتضامن، وأن يقر كل شعب مسلم مهما كان بضرورة الوحدة الإسلامية التي مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد، وأمرنا الله سبحانه وتعالى بها في كتابه العظيم فقال: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" [آل عمران:١٠٣]. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(سعيد الأعظمي الندوي)

من الأرشيف

مصير العالم في خطر

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

إن نظرة عابرة على الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم كله، توصل إلى أن العالم كله فقد التوازن في كل ميدان من ميادين الحياة، فقد كان شعار الحضارة المعاصرة التسامح والتعاون الذي هو أساس الحضارة أو المدينة، وإن أساس المدينة هو التسامح في المعاملات والأخلاق لأن المدينة تشتمل على عناصر مختلفة من السكان، ومستويات مختلفة في الحياة؛ باعتبار الكسب، وباعتبار الصلاحيات والكفاءات، وكذلك باختلاف طبائع الناس، أما القرى فلا توجد فيها هذه الخلافات، فإذا أصر أحد أو فئة من الناس على أن يفرض على الآخر ما يحبه وما لا يحبه، وما يرغب فيه وما لا يرغب فيه، وقع صراع في السكان ليس في المدينة، بل في محلة واحدة.

وقد اختار المفكرون الغربيون على أساس هذه الخلافات في طبائع الناس ورغباتهم وطموحهم، الحرية وعدم التدخل في شؤون الآخرين، وبهذا التصور للحياة توجد في المدينة حركة مستمرة وتقدُّم لاشتراك عناصر مختلفة في عملية البناء والتقدم.

فكانت الحرية وعدم التدخل أساس الحضارة المعاصرة حتى في العقيدة في ميثاق حقوق الإنسان الذي اتخذ بعد انتهاء الحروب بين الدول الأوربية التي انتهت بإلقاء قنبلة ذرية على ناجاساكي وهيروشيما وأدت إلى مقتل مئات الآلاف من الناس في دقائق، ولا تزال آثار هذه القنبلة السيئة تؤثر على المنطقة.

ومن طبيعة الإنسان الفكر والتأمل في نتائج أعماله، فاتخذت هيئة الأمم المتحدة هذا الميثاق لمنع حدوث أسباب الصراع والتدمير، فاشتمل الميثاق على حرية العقيدة.

وقد كانت أوربا في عصر النهضة اتخذت موقف الحياد في مسألة العقيدة بعد أن جربت سلوك رجال الكنيسة ألف سنة في مسألة العقيدة، فاتخذت موقف الحياد في مسألة العقيدة وأتباعها باعتبار العقيدة مسألة شخصية، مثل الأخلاق والسلوك، فالإنسان في كلا المجالين حر، لا يتدخل أحد في هذين الصنفين.

وسارت أوربا كلها على هذين الموقفين عدم التدخل في الأخلاق وقيم الحياة ومنهج الحياة، وعدم التدخل في العقيدة والعبادة والسلوك.

وكان هذا التسامح أساس الحضارة المعاصرة، فاستتب الأمن في بلدان العالم لأتباع أديانها وثقافاتها باعتبار عقائدها وسيرها للحياة وبذلك لم يقع بعد انتهاء الحروب صدام بين أتباع مختلف الأديان والثقافات واللغات والمستويات والإمكانات الاقتصادية والطبيعية.

ولمنع أسباب الصراع بين مختلف الشعوب أو مختلف الأمم ولعدم تدخل فريق في شؤون الآخرين، وحماية الحريات قامت الأمم المتحدة، وقد كانت بعض المناطق في العالم تمارس التمييز العنصري أو التفرقة العنصرية كجنوب أفريقيا، فاتخذت الأمم المتحدة مواقف صارمة ضد هذا التمييز العنصري، حتى تحررت هذه المناطق من هذا التمييز العنصري، وكذلك وقع في الجزائر حيث

مارس الاستعمار الفرنسي التمييز العنصري وكبت الحريات.

كانت أمريكا أكثر حرية في دول العالم وتسامحا في مجال العقيدة ومنهج الحياة، وكانت فيها توجد قوانين شديدة لضمان حقوق الأقليات، وكان اليهود والمسلمون من الأقليات يتمتعون بحرية كاملة في اتباع دينهم وثقافتهم، وكان الناس يتوجهون إلى أمريكا وإلى بلدان العالم الأخرى بحثاً عن الأمن والسلام، وكانت أمريكا ترفع شعار إغاثة المنكوبين، كما يشير إلى ذلك تمثال الحرية الشامخ في نيويورك الذي يحمل شعلة الحرية، ويهتف بالناس بهذه الأبيات التي قالتها الشاعرة الأمريكية "إيما لازاروس".

"أعطوني المرهقين منكم، والبؤساء وجميع الأكداس البشرية التي تهفو إلى نسيم الحرية.

أولئك التعساء الذين رمتهم شواطئكم الصاخبة.

أرسلوا إليَّ هؤلاء الذين لا مأوى لهم.

الذين طوَّحت بهم العاصفة.

فإنني أرفع لهم شعلتي عند الباب الذهبي".

وكان لأمريكا تأثير في بلدان العالم الأخرى حيث ينظر إلى المسلمين وخاصة الشباب منهم بعين الشك والريبة، ويواجه الشباب لمجرد الشبهة مشاكل وأحياناً يزج بهم السجون.

وبسبب توافر الحريات المدنية والتسامح كان يتوجه أصحاب الكفاءات العلمية والأدبية والفنية والفكرية إلى أوربا، وقامت في أوربا مراكز تعاونية ودينية للمساواة بين الأغلبية والأقلية، وقامت فيها مدارس ومراكز إسلامية كذلك، وبذلك يتصاعد عدد المسلمين وفيهم قادة الفكر والدعوة الإسلامية، كما كانت لندن في أوربا وخاصة سويسرا مكان الإقامة والسرية فكان الناس يودعون ثرواتهم في الدول الأوربية وكان منهم الأثرياء العرب وغيرهم.

وقد كانت مشاهد التنوع للإقامة في الدول الأوربية باختلاف أديان السكان وكانت الدول الأوربية ملجأ وملاذاً للكثير من الذين كانوا في خطر في أوطانهم.

إن هذه الطبيعة للحرية والتسامح لم تعد تجدي، بل تزول، وتبدو من تصريحات بعض الزعماء أنها ستزول كلياً وخاصة للمسلمين الذين أصبحوا هدفاً بادعاء بعض الزعماء أنهم خطر للأمن، وتتخذ إجراءات ضد المسلمين بحجة الإرهاب، وتنسب إليهم حوادث العنف، وتعمل جمعيات مسعورة لتعميم هذا الادعاء، ومما زاد هذا الاتجاه السلبي موقف الأمم المتحدة المحايد وعدم تدخلها في تسوية النزاعات ومنع حدوث عمليات التدخل في الشؤون الداخلية حتى جمعية حقوق الإنسان لم يعد لها نفوذ إلا إصدار تقرير خرق حقوق الإنسان، وهذا التقرير لا يؤثر ولا يحرك ساكناً لعدم صلاحية الأمم المتحدة لاتخاذ إجراء رادع.

إن هذا الاتجاه يحول العالم إلى غابة بلا نظام حيث القوي يفعل ما يشاء.

إن قوى الأمن والسلام كالأمم المتحدة ومنظمة الدول العالمية وجمعية حماية الإنسان لعدم فعاليتها لاتخاذ إجراء لردع الظلم والعدوان، مسئولة إلى حد كبير عن تعقُّد قضايا العالم التي تهدد الأمن العالمي.

لقد كانت هناك قوة، وهي قوة العالم الإسلامي التي تنسب نفسها إلى الإسلام، ومن تعاليم الإسلام منع الظالم من الظلم، والصلح بين الناس، لكنها مكبلة ومقيدة وخاضعة لأوامر من يتربص بها الدوائر وهي مسئولة عن تشتُّت شملها وتفرُّق كلمتها.

(٣)

ندوة العلماء: دعوتها ورسالتها

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

الأساس الأول لندوة العلماء: التفقّه في الدين:

أذكر هنا أصلين كبيرين من الأصول التي نصّ عليها القرآن الكريم، وهما في الحقيقة الأساس الذي تقوم عليه رسالة ندوة العلماء: التفقّه في الدين وإنذار القوم.

وقد امتازت ندوة العلماء بالعناية بهذين الأصلين بصفة خاصة، ولا سيما بمبدأ إنذار القوم، ذلك أنّه وإن وُجدت في ذلك العصر مؤسسات علمية كثيرة كانت تهتم بالتفقّه في الدين، إلا أنّها لم تهنض بمهمة إنذار القوم على الصورة التي اختارتها ندوة العلماء، إذ وضعت له منهجًا متكاملاً، ورسمت له سبلا واضحة، واتخذت له تدابير حكيمة، واختارت من الوسائل ما كانت تقتضيه حاجة الإنسانية بعامة، وحاجة هذا البلد الذي نعيش فيه بخاصة، وكان ذلك من أبرز ما تميزت به ندوة العلماء، ومن أهم خصائصها الفكرية والدعوية.

والتفقّه في الدين ليس قضية يسيرة أو أمرًا هيّنًا، بل هو من أدقّ مسائل العلم وأعظمها شأنًا، غير أنّ الخطأ قد يقع فيه أحيانًا، حين يُساء فهم معناه، فكثير من الناس يقولون إن من خصائص ندوة العلماء سعة الفكر، غير أنّهم قد يفسّرون هذه السعة تفسيرًا خاطئًا، إن سعة الفكر لا تعني بحال من الأحوال التنازل عن الإيمان، ولا التفريط في العقيدة، ولا التهاون في الأصول والثوابت، كما لا تعني اتباع مسالك الانحراف والزيغ والضلال، أو المساومة على مبادئ الدين، كلا، فإن هذا الفهم باطل لا يمت إلى المنهج الصحيح بصلة.

وإنما سعة الفكر تعني: فهم اختلافات أهل الحق في إطارها الصحيح، واستيعابها بروح من الإنصاف، دون أن تتحول إلى سبب للنزاع والفرقة، والمذاهب الفقهية في حقيقتها إنما وُضعت للاجتهاد والترجيح، لا لتكون محورًا للدعوة والتعصب، فالناس في الأمة الإسلامية بين شافعي وحنفي وأهل حديث، وكلٌّ يسير على منهج معتبر من مناهج الاجتهاد، وهذا التنوع في حقيقته سعة ورحمة، لقد أثبتت التجارب أن تحويل المذاهب إلى محورٍ للدعوة يؤدي إلى التفرق والتجزئة، ويُفضي إلى انحراف عن المنهج الإسلامي الشامل الذي يقوم على الوحدة والاعتدال، وكم جرّ هذا المنهج من ويلات على الأمة، حين انشغلت بصراعات داخلية، وأهملت رسالتها الكبرى في هداية الإنسانية.

جاءت ندوة العلماء بمنهج معتدل، يقوم على رفع مستوى الفكر، وتوسيع الأفق، وتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، فهي لا تدعو إلى إلغاء المذاهب، ولا إلى محاربتها، بل إلى وضعها في موضعها الصحيح، وفهمها في إطارها العلمي، دون تعصب أو تضييق.

منهج ندوة العلماء في الأخذ بالوسائل المعاصرة وفهم التفقّه في الدين:

ومن الأسس المهمة في منهج ندوة العلماء أنها ترى ضرورة الأخذ بالوسائل الحديثة التي ظهرت في هذا العصر، سواء كانت من وسائل الإعلام، أو من وسائل الدعوة، أو من الأدوات التي تُستعمل في نشر الدين وإبلاغ رسالته إلى الناس، غير أن ذلك مشروط بأن تكون هذه الوسائل خالية من كل ما هو محرَّم أو مكروه شرعًا.

ومع هذا الشرط فإن التضييق في هذا

الباب والتشدد فيه ليس من الحكمة في شيء؛ ولذلك لا ترى ندوة العلماء هذه النظرة الضيقة صوابًا، بل تحرص على أن يكون في هذا المجال قدرٌ من السعة والمرونة، ولهذا قيل في وصف منهجها: "إن منهج ندوة العلماء يقوم على التصلّب في العقائد والأصول، والتوسّع في الفروع والوسائل".

ولم تتخذ ندوة العلماء في باب التفقّه في الدين مذهبًا يخرج عن روح الإسلام أو ينحرف عن أصوله، فالدين الحق هو ما ثبت في الكتاب والسنة، وما فهمه الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ثم تلقاه عنهم سلف الأمة الصالح، فبيّنوه وقرّرُوه وأحسنوا عرضه للأجيال اللاحقة، فقد ظهر في كل قرن علماء راسخون ومجددون أحسنوا تمثيل الدين والدعوة إليه، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذه الحقيقة في الحديث الشريف: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» (رواه البيهقي).

ومن هنا يتبين أن عمل الدعوة والإصلاح لم ينقطع في يوم من الأيام، ولن ينقطع إلى قيام الساعة، فقد ظلت الأمة – عبر تاريخها الطويل– تشهد ظهور العلماء والمصلحين الذين يجددون أمر الدين ويبينون حقائقه للناس.

أما الذين يزعمون أن قرونًا طويلة مرت دون أن يفهم الناس الدين فهمًا صحيحًا، وأن بعض حقائق الدين لم تُفهم إلا بعد قرون متأخرة، فهؤلاء قد انحرفوا عن الصواب، وجهلوا حقائق هذا الدين وتاريخه، وذلك لأنهم لم يعطوا الحديث النبوي والسنة المطهرة حقهما من العناية والاهتمام، ولم يحاولوا فهم النصوص الشرعية فهمًا عميقًا على ضوء ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن يُعلم أن من القواعد الثابتة في هذا الباب أن من أعرض عن السنة النبوية واكتفى بالقرآن وحده ضلّ عن الطريق؛ وقد أشار القرآن الكريم نفسه إلى أن الهداية والضلال قد يقعان بسبب سوء الفهم للنصوص، فقال تعالى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا"(البقرة: ٢٦)

فإذا لم يُفهم القرآن فهمًا صحيحًا في ضوء السنة النبوية، فقد يقع الإنسان في الضلال، أما إذا فُهم على هدي الكتاب والسنة معًا، فإنه يكون كتاب هداية ونور يقود الإنسان إلى الصراط المستقيم.

إن من المؤسف أن كثيرًا من شبابنا قد يقعون في طرق خاطئة، والسبب في ذلك أن عقولهم لم تنضج بعد، وإن بلغوا من العمر خمسًا وعشرين سنة، وتخرّجوا من المعاهد والمدارس، فهؤلاء لا يدركون ما يترتب على المسلك الذي يسلكونه من أضرار جسيمة تلحق بالأمة، بل أقول بصراحة: إنهم لا يدركون حتى ما قد يسببه ذلك من ضرر للدين نفسه، فإنهم حين يخطئون في عرض الدين وتمثيله، فإنهم يقدمون للناس صورة مشوهة عنه، فينظر الناس إليهم ويظنون أن هذا هو الدين، فيفهمونه فهمًا خاطئًا، ويُفتح بذلك بابٌ من أبواب الانحراف، ولهذا كان من الضروري أن نثبت على منهج الدين الكامل، وأن نسير على الطريق الذي سلكه أهل السنة والجماعة، فإنهم قد بيّنوا لنا الصراط المستقيم، ووضعوا لنا معالم الطريق، فلا نجاة لنا إلا بالسير على هذا المنهج والتمسك به، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأصل العظيم في قوله تعالى: "وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" (النساء: ١١٥)

ومن هنا يتبين أن اتباع سبيل المؤمنين، والتمسك بمنهج السلف الصالح، هو الضمان الحقيقي لصحة الفهم وسلامة الطريق، وهو الذي يحفظ الأمة من الانحراف، ويحفظ الدين من التحريف وسوء الفهم.

التوجيه التربوي

العمل بالحبّ والشغف

د. سعد الله المحمدي (البحرين)

لا شكّ في أنّ الحبّ والشغف يعملان الخوارق والعجائب، ويضيفان جمالاً وإبداعاً إلى العمل الذي يقوم به الإنسان؛ فهما رأس مال العمل المميّز، وأساس المشروع الناجح، فالمحبّ لعمله لا يشعر بالتعب، ولا بالإرهاق، ولا بثقل الوقت، بل يتلذّذ بالراحة والطمأنينة والانشراح والهمّة العالية، نظراً لشغفه وولعه وإلمامه بعمله واندماجه فيه.

يقول أحد المسؤولين في شركة جوجل (Google)، التي مقرّها في ولاية كاليفورنيا: «كثيراً ما نعجز عن إقناع موظفينا بمغادرة مكاتبهم مساءً؛ فشغفهم بالعمل يستحوذ عليهم، ويُنسيهم كلّ ما سواه». ويقول الشاعر:

إنّ المحبّ إذا أحبّ حبيبَهُ تلقاهُ يبذلُ فيه ما لا يُبذلُ

أمّا من يؤدّي عمله من باب «مُكرهٌ أخاك لا بطل»، و«ما باليد حيلة»، ويستقبلُ كلّ يوم على أنّه عبءٌ ثقيل وحِملٌ لا يُطاق، فإنّه يعيشُ في قلقٍ واضطراب وانفصال داخلي، وتدورُ في رأسه رحى الأسئلة اللامتناهية، ويعاني من التذمّر، وقلّة الحماس، وضعف الإنتاجية، وغياب الولاء؛ لا لشيءٍ إلا لأنّه وُضع في غير محلّه، ونبتَ في غير أرضه، كمَا يقولُ المثل.

سألتُ أحدَ الطلاب الدارسين بمرحلة الدكتوراه عن المشروع الذي سيقدّمه لنيل الدرجة العلمية، وعن الموضوع الذي اختاره لبحثه، فقال لي ببرود: «كلّمتُ الأستاذ أن يختار لي موضوعاً مناسباً!». قلتُ له متعجّباً: «هذه مرحلة الدكتوراه، وليست مرحلة جامعية، حتى يحدّد لك الأستاذ عنوان مشروعك!». فردّ قائلاً: «أعتقد أنّ اختياره سيكون أفضل من اختياري».

يا إلهي! ما هذه الاتكالية المفرطة، والتعبية، وحبّ الراحة والدعة، والهروب من تحمّل المسؤولية؟! وماذا ستكون القيمة الأكاديمية، والإسهام العلمي، والإثراء المعرفي لهذا البحث؟ وأين سنجدُ شخصية الطالب في بحثٍ إذا كان الأستاذ هو من اختار عنوانه وموضوعه، وقسّمه إلى أبواب وفصول ومباحث، وربّما ساهمَ في بلورة بعض جوانبه؟

الحبّ والشغف شرطان أساسيان لكلّ عمل مميّز؛ فإن كنتَ لا تحبّ تخصّصك في الجامعة، فأنت في المكان الخطأ. فكيف تقضي زهرة شبابك، بل أجمل أيام حياتك، في دراسة لا تُلهمك الإبداع، ولا تفتح لك أبواب التميّز؟ العلم جميل، وبذل الجهد فيه من ألذّ متاع الدنيا، فاطلب مجالاً وتخصّصاً تحبّه وتعشقه، ويحتاجه بلدك وأمّتك. أمّا إذا كان الهدف من العلم الحصول على ورقة مختومة فقط، فهو إرهاق وندم وحسرة.

وإن كنت لا تحبّ البحث العلمي، ولا تجدُ في خوض أغواره متعة ونشوة معرفية، ولا تسعى من خلاله إلى حلّ مشاكل حقيقية، وسدّ فجوة فكرية في المكتبة، فأنت في المكان الخطأ؛ فالبحث ليس جمع معلومات، ولا تسويد أوراق، ولا كتابة هوامش وتسطير مصادر، بل هو رحلة استكشاف عميقة، وتجربة فكرية ممتعة، ومن يفقد الشغف في هذه الرحلة، فلن يشعر بالإنجاز الحقيقي أبداً.

وإذا كنت لا تحبّ العمل الذي تذهب إليه يومياً، وتشعر أنّ كلّ صباح هو بداية يوم ثقيل، وأنّ كلّ ساعة تمرّ كأنّها عقوبة، فأنت في المكان الخطأ كذلك؛ إذ لا شيء يقتل الإبداع مثل وجود الإنسان في مكان لا يناسبه، وبيئة لا يحبّها. أمّا العمل المناسب، فهو يهبك الشغف، ويمنحك الدافعية والطاقة، ويجعلك تستيقظ كلّ يوم مبتسماً متفائلاً.

شمعة أخيرة

لا تكن مقلّداً في اختياراتك، ولا اتكالياً في قراراتك، ولا مبدّداً لوقتك وجهدك في مكان لا يناسبك، أو تخصّص ما لا يحبّه قلبك، ولا يرتاح إليه ضميرك، وإلّا ستختفي وسط الزحام.

رشيد أختر الندوي: كاتب الرواية والأديب والمؤرخ

مبين أحمد الأعظمي الندوي

رشيد أختر الندوي بن السيد محمد دين شاه: عالم، أديب، كاتبُ روايات، مؤرخ، صحفي. وهو الذي ترجم "تزك بابري"، و"همايون نامه" باللغة الأردية. وكان كثيرَ الكتابة والتأليف، ومُجِداً في البحث والتنقيب، يكتب عن نفسه في مقدمة كتابه: "محمد رسول الله (المطبوع الآن باسم "محمد سرور دو عالم)": "ولهذا الغرض (أي لإعداد سلسلة كتب تاريخية قيمة يُعتمد عليها في موضوع تاريخ الإسلام) سافرتُ إلى العالم الإسلامي، وقمت بالبحث والتنقيب في المكتبات في مشهد، وعمانٍ، ودمشق، وحلب، وبيروت، واقتطفت أزهاراً من مختلف البساتين، وجمعت أكماماً، وبراعمَ، لأصنع منها باقةً جميلة فواحةً، وأقدمها إلى أُمَّتِنا التي كانت أعظم الأمم في عصر من العصور".

مولده ومنشؤه وطلبه للعلم:

موطنه الأصلي: "آلو مهار شريف" (Allo Mahar) بمديرية سيالكوت، إلا أنه ولد في دهلي سنة ١٩١٣م، ونشأ وترعرع وتلقى العلوم الابتدائية فيها، ثم دخل دارَ العلوم لندوة العلماء، وتخرج فيها سنة ١٩٣١م، وحصل على شهادة البكالوريس من الجامعة الملية الإسلامية سنة ١٩٣٣م.

حياته العملية والأكاديمية:

بدأ حياته كصحفي، وعمِل كاتباً في عدة صحف يومية من الهند وباكستان أو مديرَ تحريرٍ أو رئيسَ تحريرٍ لها، وعُيِّن سكرتير مؤسسة المعارف الوطنية بإسلام آباد سنة ١٩٧٣م.

ألف روايات كثيرة، طبعت منها الأولى سنة ١٩٤١م، وفي أول الأمر كان يكتب روايات رومانسية، ثم بعد أن توطن لاهور سنة ١٩٥١م، أخذ يكتب روايات تاريخية، ولكنه سرعان ما وجَّه اهتمامَه إلى تأليف كتب حول السيرة والتاريخ بمساعدة الناشر المعروف محمد نصير همايوں، ومِن كتبه حول السيرة والتاريخ: "محمد سَرورَ دو عالم صلى الله عليه وسلم"، و"خلافتِ راشدہ اور جمہوری قدریں" (الخلافة الراشدة والقيم الجمهورية)، و"خالد بن وليد"، و"عمر بن عبد العزيز"، و"تهذيب وتمدن اسلامي" في ثلاثة أجزاء، و"طلوعِ اسلام" في أربعة أجزاء، و"اسلام میں مرکزي حکومت کا تصور اور اس کي ذمه داریاں" (مفهوم الحكومة المركزية ومسؤولياتها في الإسلام)، و"صلاح الدين أيوبي"، و"محمد بن أبي عامر"، و"اورنگ زیب"، و"ہمارے بزرگ" (أسلافنا الصالحون)، و"مسلمان حکمراں" (الحكام المسلمون)، و"مسلمان اندلس میں" (المسلمون في الأندلس)، و"تاریخ مغربی پاکستان" في سبعة مجلدات، طبع منها مجلدان حتى الآن، و"شمالی پاکستان" (وهو في الأصل وقائع الرحلة)، و"ارضِ پاکستان کا قدیم رسم الخط" (الخط القديم لأرض باكستان)، أما رواياته الرومانسية والتاريخية فهي في عدد ملحوظ، واستيعاب أسمائها يتسبب في الإطالة. ومن المعلوم أن جميع كتبه باللغة الأردية.

وفاته:

توفي في ٢١/ من يوليو سنة ١٩٩٢م في "مُرِّي" ببنجاب، ودفن في المقبرة المركزية بإسلام آباد. رحمه الله وغفر له.

أدب الرحلات

رحلة ثقافية تربوية

د. أبو سحبان روح القدس الندوي

من أبرز الخطوات التي سلكها رئيس ندوة العلماء فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي إنشاء نظام الاختصاص في أقسام خمسة من العلوم (علوم التفسير، علوم الحديث، الفقه الإسلامي، الدعوة والتاريخ، والأدب العربي).

كما وافق فضيلته خطة برنامج ر حلات ثقافية تربوية، يقوم بها طلبة كل قسم من الأقسام بإشراف مشرفيهم، كي يزوروا مراكز العلم والثقافة، ويتمتعوا بالوقوف على المكتبات الزاخرة العامرة وخبايا زواياها، ويلقوا أعلام المراكز العلمية والمؤسسات التعليمية والجامعات العصرية والمدارس الدينية وطلابها وأساتذتها ويتبادلوا ثقافات ومعارف وخبرات وما إليها إفادة واستفادة، وبالتالي يشاهدوا معالم تاريخية لتلك المناطق والمدن، وذلك تحقيقًا لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" [الحجرات: ١٣]، فالتعارف من خصائص ديننا.

وفي السنوات الغابرة (٢٠٢٤–٢٠٢٦م) شدَّ طلابُ هذه الأقسام رحالهم إلى ما يأتي من المكتبات والمؤسّسات:

- مكتبة رضا الواقعة في مدينة رام فور بولاية أترابراديش.
- مكتبة خدا بخش الواقعة في مدينة بتنه بولاية بيهار
- مؤسسة مولانا آزاد العربية والفارسية للبحث والتحقيق في طوك بولاية راجستهان
- دار المصنفين (أكاديمية شبلي النعماني) الواقعة في مدينة أعظم جراه بولاية أترابراديش
- الجامعةا لإسلامية، مظفرفور بأعظم جراه، أترابراديش.
- مدرسة الإصلاح، سرائ مير بأعظم جراه، أترابراديش.
- مدرسة الفلاح وجامعة الرشاد بأعظم جراه، أترابراديش.
- الجامعة الإسلامية المعروفة بدار العلوم ديوبند الواقعة في ديوبند بولاية أترابراديش
- جامعة الهداية الواقعة في مدينة جى فور بولاية راجستهان
- المعهد العالي للإفتاء الواقع في فلواري شريف، بتنه بولاية بيهار

وأعدوا تقارير رحلاتهم ونشروا بعضها في صحيفة "تعمير حيات" و"الرائد" الصادرتين في دار العلوم لندوة العلماء.

أما رحلة طلاب قسم الاختصاص في علوم الحديث هذا العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦م) فقام بها باحثو هذا القسم واختاروا زيارة مدينتي العلم والثقافة والتاريخ: عليجره ودهلي وجامعتهما العريقة الأثيرة، وأشرف على الرحلة كاتب هذا التقرير أبو سحبان روح القدس الندوي.

بدأت الرحلة مساء يوم الاثنين ٢٠٢٥/١٢/٥م، ركبنا القطار، ووصلنا محطة عليجره صباحًا مبكرًا ٢٠٢٥/١٢/٦م وصلينا الفجر في مسجد على بعد يسير من المحطة وتناولنا الشاي، ثم توجهنا إلى المقر المعدّ لنا في "مدرسة العلوم الإسلامية"، فرع دار العلوم لندوة العلماء، ونزلنا فيها وأفطرنا، واستقبل الوفدَ عميدُ المدرسة الدكتور محمد طارق الأيوبي الندوي وأساتذة المدرسة، وتجهزنا للحضور في حفلة الترحيب والتكريم التي عقدتها المدرسة في الساعة الحادية عشرة، رحّب بالوفد الدكتور الأيوبي وقدم إلى مشرف هذا الوفد باقة الأزهار (Buke) ودرعًا تذكاريًا (Momento)، كما استقبل الوفد طلاب المدرسة وقدموا إليهم دروعًا تذكارية أيضًا، فلهم جزيل الشكر وعظيم التقدير.

بدأت حفلة الترحيب بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها طالب في المدرسة وعرض عدد من الطلبة "أنشودة الندوة"، ثم رحب الدكتور الأيوبي بالوفد وأفاد في كلمته إنشاء هذه المدرسة ومراحل تطويرها، وأكد في كلمته عقد الندوة العالمية عام ٢٠١٤م حول حياة العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي وجهوده في مجال العلم والأدب.

دُعي في الحفلة علمان بارزان من أعلام جامعة عليجره: أحدهما: الدكتور عبد الرحيم القدوائي، والآخر: الدكتور محمد سعود عالم القاسمي.

أما الدكتور القدوائي فهو متخصص بدراسة الاستشراق فإنه تناول في حديثه مرورًا سريعًا حول نشأة الاستشراق وتاريخه عبر العصور وأهداف المستشرقين، فأفاد وأجاد.

أما الدكتور القاسمي فله إلمام بالعلوم الشرعية، ألقى في كلمته أضواءً تهم طلبة الاختصاص في علوم الحديث وذكر إعجابه بسماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي، ولفت أنظار الطلاب إلى مطالعة كتابين: حجية السنة: تأليف عبد الغني عبد الخالق، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: للسباعي.

ثم تحدث مشرف الرحلة ما تيسر من حديث وعرّف بنظام الاختصاص في العلوم، وذكر المقرر الدراسي بقسم علوم الحديث، وعناية مسؤولي دار العلوم بأقسام الاختصاص وأضاف قائلاً: إن قيام الرحلات يزيد ثقافة الطالب ونشاطه، وقدم كلمة الشكر والتقدير للقائمين والمسؤولين عن المدرسة وترحيبهم بالوفد، وانتهت الحفلة بغاية من الشوق والأمل الملموسين، وصلينا الظهر وتغدينا واسترحنا ما شاء الله، وصلينا العصر وتوجه كل منا إلى "مؤسسة التأليف والتحقيق" وبعد وصولنا مباشرة أذن المؤذن وصلينا المغرب، ثم أقيمت حفلة الا ستقبال والترحيب ورحّب بنا سكرتير المؤسسة الدكتور أشهد جمال الندوي وعرّف بالمؤسسة ونشاطاتها ومنجزاتها وأهدافها.

ثم ألقى البروفيسور محمد يوسف أمين محاضرة قيمة عنوانها: "أصول الفكر الإسلامي ومقتضياته" وأشبع حديثه، وواصل حديثه وأتمه كاتب هذه السطور وتحدث عن "العبادة في الإسلام مفهومها ومجالاتها وشروط قبولها" وأحال إلى مطالعة كتابين: العبودية لابن تيمية، والعبادة في الإسلام للقرضاوي.

وصلينا العشاء وتعشينا جميعًا وقمنا بزيارة استطلاعية للمؤسسة وأقسامها، وجلسنا في مكتبة المؤسسة مع سكرتير المؤسسة والباحثين فيها، وشربنا الشاي وتعرفنا وعرّف كل باحث نفسه، وانتماءه إلى ولاية في ربوع الهند وعنوان بحثه، وتطرق الحديث إلى أمور وقضايا تهمّ الباحثين وأهدى إلينا السكرتير إصدارات المؤسسة ومجلتها الفصلية ورجعنا في الساعة الحادية عشر إلى المدرسة وبتنا على ذكر الله وأصبحنا عليه، وشربنا الشاي، وبعد برهة من الوقت أفطرنا وجهزنا أنفسنا للجولة في رحاب جامعة عليجره الإسلامية، وتجولنا في الحي الجامعي وأقسام الجامعة ولقينا رؤساء الأقسام، ودخلنا مبنى مكتبة مولانا أبي الكلام آزاد وزرنا المكتبة ونظامها، ومررنا بإدارة مجلة "تهذيب الأخلاق" وأهدى إلينا المسؤول عن المجلة عدد ديسمبر ٢٠٢٥م.

وفي نهاية المشوار شاهدنا المباني القديمة ومكتب المؤسس وقاعة الاجتماع وصلينا الظهر في الجامع الجميل، وصحبنا في هذه الجولة الدكتور محمد أعظم الندوي والدكتور فخر عالم الندوي، والأخ العزيز عمير محمد الغزالي الندوي، وهؤلاء كلهم تخرجوا في دار العلوم لندوة العلماء ودرسوا عندنا، أما الفتى النابغ عمر الغزالي فهو مواصل دراسته في قسم القانون بالجامعة، أما الدكتور محمد أعظم فإنه أكمل دراسته في قسم الطب اليوناني، وأما الدكتور فخر عالم فأتم

دراسته في قسم الأدب من الجامعة وهو باحث كتب عدة بحوث ورسائل ويترقب الوظيفة في الجامعة وفي غيرها من الجامعات ليستخدم ما تلقاه من علم ومعارف، ومررنا بمركز الدراسات القرآنية المنسوب إلى البروفيسور خليق أحمد النظامي.

وكان آخر مشوارنا في مدينة عليجره زيارة "أكاديمية ابن سينا" ولقاء مؤسسها الدكتور ظل الرحمن الحائز عدة جوائز ووسام الشرف من الجهات المعنية بالثقافة والأدب ومن الأكاديميات المختصة بأعلام الطب والأدب داخل الهند وخارجها، وقد أُلِّف ١٧ كتابًا عن أعمال الدكتور ظل الرحمن في مجال العلم والطب، وهو خريج قديم عام ١٩٥٤م في دار العلوم لندوة العلماء، وعضوء في المجلس الاستشاري لندوة العلماء، وإنه قد قضى حياته في إنشاء "أكاديمية ابن سينا" في مدينة عليجره، وتطويرها وجمع النوادر فيها فأصبحت الأكاديمية متحفا تاريخيًا ثقافيًا، تتميز باقتناء الكتب العلمية وخاصة بجمع ما ألف عن الشاعر الأردي "أسد الله خان غالب (م ١٨٧٩م) حياته وشعره.

فينبغي كل نازل مدينة عليجره أن يتمتع بزيارة هذه الأكاديمية الحافلة.

وبعد القيام بمرور تفصيلي للأكاديمية جلسنا مع الدكتور ظل الرحمن فإنه أكرمنا ورحّب بنا وأفادنا بما خطر بباله من أحاديث ممتعة ونحن تمتعنا من أطراف حديثه وقد طالت الجلسة معه بلا سآمة وملل وما كنا مستعجلين وراغبين عنه ومفارقين حديثه لو لا خشية تعبه وإرهاقه، فكانت الفرصة غالية جدًا، لا جرم أن الدكتور ظل الرحمن من نوادر الرجال في هذا العصر، وأخيرًا شربنا الشأي وأكلنا بسكويت وفارقناه غير مشبعين من حديثه المترامي الأطراف وذي الشجون، حفظه الله وبارك في حياته ذخرًا للعلم والثقافة وأهلهما.

رجعنا مؤخرًا إلى المبيت في المدرسة وصلينا العشاء وتعشينا، ولجأنا إلى الفراش وقمنا مبكرين وصلينا الفجر وأخذنا فنجانا من الشأي مع بسكويت، وركبنا سيارتين فاخرتين متوجهين إلى عاصمة الهند متمتعين بمناظر الكون الجميلة، ووصلنا دلهي في الساعة العاشرة نصف ونزلنا مبنى "جمعية أهل الحديث" في منطقة "أبو الفضل"، بسلامة الله ورعايته.

ولنا عود إلى الحلقة الثانية من رحلتنا في دلهي ومشاهدتنا ولقاءاتنا في عدد لاحق من "الرائد" إن شاء الله تعالى.

أخبار وتعليقات

التحوّلات الاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية في الهند عام ٢٠٢٦

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

أفادت صحيفة الإنديان إكسبريس (The Indian Express) في عددها الصادر يوم ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦، إلى جانب تقارير نشرتها صحيفة مينت الاقتصادية (Mint) في التاريخ نفسه، بأنّ المشهد الهندي يشهد سلسلة من التحوّلات العميقة والمتداخلة، تمتد من قضايا الأمن القومي والجغرافيا السياسية إلى الاقتصاد الكلي والتحولات الاجتماعية لدى الأجيال الشابة. وتعكس هذه التقارير صورة بلدٍ يتحرك في بيئة دولية وإقليمية معقدة، في الوقت الذي يواجه فيه تحولات داخلية مهمة في الاقتصاد والمجتمع.

تصاعد البصمة الصينية حول الهند: إنذار استراتيجي

نشرت صحيفة الإنديان إكسبريس (The Indian Express) في تقريرها الصادر في ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦ تحذيراً لافتاً أطلقه المارشال الجوي أشوتوش ديكسيت (Ashutosh Dixit)، قائد هيئة الأركان الدفاعية المشتركة في الهند، أشار فيه إلى أنّ الصين تعمل بصورة متسارعة على توسيع نفوذها في جنوب آسيا وفي المحيط الهندي (Indian Ocean)، بما يعيد تشكيل التوازنات الاستراتيجية في المنطقة.

وأوضح المسؤول العسكري أنّ الهند لم تعد تُعدّ بالنسبة إلى بكين مجرد شريكٍ اقتصادي، بل باتت تُعامل بوصفها منافساً استراتيجياً محتملاً. وتبرز هذه الرؤية من خلال توسّع المشاريع المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق (Belt and Road Initiative – BRI)، التي تشمل موانئ ومشاريع بنية تحتية في عدد من دول الجوار.

ومن أبرز هذه المشاريع ميناء جوادر (Gwadar Port) في باكستان (Pakistan)، وميناء هامبانتوتا (Hambantota Port) في سريلانكا، إضافة إلى تنامي الحضور الصيني في بنغلاديش وجزر المالديف. ويرى محللون أن هذه المشاريع تشكل شبكة نفوذ استراتيجية حول الهند، وهو ما يدفع نيودلهي إلى إعادة تقييم سياساتها الأمنية والاقتصادية، بما في ذلك تشديد قواعد الاستثمار الأجنبي المباشر (Foreign Direct Investment – FDI) للدول التي تشترك معها في حدود برية.

أزمة الطاقة العالمية وتأثيرها على الصناعة الهندية

وفي تقرير اقتصادي نشرته صحيفة مينت الاقتصادية (Mint) بتاريخ ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦، تم تسليط الضوء على تأثير ارتفاع أسعار الطاقة العالمية على قطاع صناعة البلاط والسيراميك في الهند. ويعود هذا الارتفاع إلى التوترات الجيوسياسية المتزايدة في الشرق الأوسط، خصوصاً بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ويعتمد هذا القطاع الصناعي بشكل كبير على الغاز الطبيعي (Natural Gas) وغاز البروبان (Propane Gas) لتشغيل الأفران الصناعية. وقد أدّى ارتفاع أسعار هذه المصادر بنسب تجاوزت ١٨٪ إلى زيادة كبيرة في تكاليف الإنتاج، الأمر الذي أثّر بشكل مباشر على مئات المصانع، خاصة في مدينة موربي بولاية غوجرات، والتي تُعد أكبر مركز لصناعة السيراميك في الهند.

وتشير التقارير إلى أنّ عدداً كبيراً من المصانع اضطر إلى خفض الإنتاج أو إيقافه مؤقتاً، في ظل معضلة اقتصادية واضحة: فرفع الأسعار قد يؤدي إلى تراجع الطلب، بينما يؤدي امتصاص التكاليف إلى تقلص الأرباح بشكل حاد.

مراجعة أرقام الناتج المحلي: إعادة تقييم الأداء الاقتصادي

وفي سياق اقتصادي أوسع، نشرت صحيفة الإنديان إكسبريس (The Indian Express) في ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦ تقريراً تحليلياً حول مراجعة سلسلة الناتج المحلي الإجمالي (Gross Domestic Product – GDP) في الهند باعتماد سنة الأساس ٢٠٢٢–٢٠٢٣ بدلاً من ٢٠١١–٢٠١٢.

وقد أظهرت البيانات الجديدة أن الحجم الإجمالي للاقتصاد بعد المراجعة أصبح أقل مما كان يُقدّر سابقاً، كما تغيّر توزيع المساهمة بين القطاعات المختلفة. فبينما تراجعت مساهمة بعض القطاعات الصناعية، ارتفعت حصة قطاع الخدمات (Services Sector) في الناتج المحلي.

ويرى عدد من الخبراء أن هذه المراجعة تعكس في جانب منها تصحيحاً منهجياً للبيانات الاقتصادية، لكنها في الوقت ذاته تعيد فتح النقاش حول دقة تقديرات النمو خلال العقد الماضي. وقد كانت صندوق النقد الدولي (International Monetary Fund – IMF) قد أشار في تقارير سابقة إلى بعض الإشكالات المنهجية في حسابات الاقتصاد الهندي.

التحولات الإقليمية داخل الهند: حالة ولاية بيهار

من جهة أخرى، تناول تقرير نشرته صحيفة الإنديان إكسبريس (The Indian Express) بتاريخ ١٢ مارس/آذار ٢٠٢٦ الأداء الاقتصادي لولاية بيهار خلال السنوات الأخيرة، مشيراً إلى تحسن ملحوظ في مستويات الاستهلاك المعيشي وتراجع معدلات الفقر.

ويعود جزء من هذا التحسن إلى السياسات الاقتصادية والإدارية التي انتهجتها حكومة الولاية بقيادة رئيس الوزراء المحلي نيتيش كومار، حيث أظهرت بيانات مسح الإنفاق الاستهلاكي الأسري (Household Consumption Expenditure Survey – HCES) بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢٣ ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات الإنفاق لدى الشرائح ذات الدخل المنخفض. كما تشير البيانات إلى تحسن في مؤشرات التغذية والخدمات الأساسية، ما يعكس تقدماً تدريجياً في مستويات المعيشة، خصوصاً في المناطق الريفية التي كانت تاريخياً من بين الأكثر فقراً في البلاد.

خلاصة

تكشف هذه التقارير، التي نشرتها كل من الإنديان إكسبريس (The Indian Express) ومينت الاقتصادية (Mint) في مارس/آذار ٢٠٢٦، عن صورة مركبة للهند في المرحلة الراهنة. فعلى المستوى الخارجي، تواجه البلاد بيئة استراتيجية

أكثر تنافسية مع تصاعد النفوذ الصيني في محيطها الإقليمي. وعلى المستوى الداخلي، يمر المجتمع بتحولات ثقافية واجتماعية واضحة، خاصة بين الأجيال الشابة. وفي الوقت ذاته، يواجه الاقتصاد تحديات مرتبطة بالتقلبات العالمية، مع استمرار النقاش حول دقة المؤشرات الاقتصادية.

ومع ذلك، فإن هذه التحديات تترافق أيضاً مع مؤشرات على تحسن بعض الأوضاع التنموية داخل البلاد، ما يعكس مرحلة انتقالية قد تعيد تشكيل ملامح الاقتصاد والمجتمع الهندي خلال السنوات المقبلة.

هل تتراجع حالة الديموقراطية في الهند؟

عبد المتين الندوي

بحسب ما أفادته وسائل الإعلام، أقر البرلمان الهندي مشروعَ ضريبة الدخل لسنة ٢٠٢٥م – أخيراً– تحت مسمى إصلاح لنظام الضرائب –فيما يبدو–، ولكن الواقع أن فيه بنداً يهجم مباشرة على الحرية المدنية للشعب الهندي، وحق خصوصيته، حيث يحق لضباط ضريبة الدخل في ظل هذا القانون أن يصلوا إلى تفاصيل أي شخص يدفع الضريبة، بما فيها تفاصيل البريد الإلكتروني، والواتساب، وكل نوع من حسابات التواصل الاجتماعي، والمعلومات المسجلة الرقمية. ولكن السؤال الذي ينشأ هنا هل يحق للحكومة أن تأخذ المعلومات السرية للحياة الشخصية والأسرية لشعبها؟

لا يبدو أن الحكومة تهدف عبر هذا القانون إلى إصلاح نظام ضريبة الدخل فحسب كما تدعي، بل هي خطوة خطرة لتحويل البلد من بلد جمهوري إلى ولاية مستبدة.

تحتج الحكومة بأنها عثرت في كثير من الأحيان في الماضي على كثير من الابتزازات المالية، والخداعات في دفع الضرائب بمساعدة التوصل إلى تفاصيل الحوار الذي أجراه دافع الضريبة عبر البريد الإلكتروني، مما يؤكد أن هذا الخيار هو حاجة العصر، ولكن هذه الحجة لا يطمئن بها الشعب، بل يزداد همًّا وقلقا. فالسؤال الناشئ هنا هل يجوز أن يُتخَذ ابتزازُ بعض المجرمين دليلاً يُبرِّر وضع جميع المدنيين موضع الشك، وكشف مكالماتهم الشخصية. وهل هذه الخطوة مبنية على العدل أم صورة جديدة للاستبداد؟

بعد تنفيذ هذا القانون لا يطمئن أي مدني حيال صيانة رسالاته الشخصية ومعلومات حياته الذاتية، لأن هذا القانون يسمح للحكومة بأن تصل إلى ذلك الجزء من حياة الناس الشخصية والعائلية الذي لا يمكن لأحد أن يصل إليه. وإن هذا المشروع يحوي بعض المصطلحات الغامضة أمثال المساحات الرقمية الافتراضية، مما يدل على أن الحكومة قد فتحت طريقاً واسعاً –عن قصد– إلى السيطرة على الشعب، ومن أهم ما يُقلق حيال هذا المشروع هو أنه لا يرى السماح من قبل المحكمة أمراً ضرورياً في هذه العملية كلها، أي سيكون الخيار لأي ضابط أن يصل إلى رسائلك وحساباتك ويحقق فيها إذا أراد أن يفعل ذلك، كما أن كل محامٍ ومحامية، وكل مريض، وطبيبٍ، وصحفي في جميع وسائله، وكل نوع من أنواع القرابة أو العلاقة ذات الاحترام المتبادل أمثال علاقة الزوج بالزوجة، سوف تُعرَّض لهذا المشروع. ومن هنا فإن ذلك ليس شناً للغارة على خصوصية الإنسان فحسب، بل أيضاً إنه هجوم سافر على نفس المبادئ الخلقية والاجتماعية.

وكانت المحكمة العليا قد اعتبرت الخصوصية حقاً أساسياً للشعب أثناء حكمها في قضية "بتا سوامي" لعام ٢٠١٧م، موضحةً أن الحكومة لا يُسمح لها بالتدخل في أي شأن إلا إذا كان ذلك ضرورياً، ومتناسباً، وشفافاً، ولكن مشروع ضريبة الدخل المذكور لا يراعي أيًّا من هذه الشروط الثلاثة، فلم تُعرَّف فيه الضرورة بطريقة معقولة، ولا قُرِّر فيه مقياسٌ للتناسب، ولا اعتُبر فيه إشرافُ المحكمة عليه ضرورياً للتأكد من الشفافية، إذ الديموقراطية لا تتمثل في إدلاء الصوت فحسب، وإنما تعني كذلك أن يكون كل مدني في حياته الشخصية

بحيث يحق له أن يعيش حياة حرة كريمة لا يكدر صفوَها الخوفُ والرقابة، فإن تخوف كل مدني من قراءةِ الحكومة رسائلها أو مراقبتها لتفاصيل علاقاته الشخصية، فإن هذه ليست بحرية قطعاً، وإنما هي أشنع وأبشع من العبودية.

ومن الواضح أن هذا المشروع لا تُمثل قصة منفردة، بل هو جزءٌ من النزعات الخطرة التي تبرز أخيراً بشكل سريع في البلاد، فبدءاً من فرض "آدهار كارد"، وتنفيذ قانون وقاية البيانات الرقمية، وانتهاءً بهذا القانون الجديد المقرَّر الآن، تقوم الحكومة –في غطاء كل ذلك– بإحكام سيطرتها على المدنيين في كل خطوة من خطواتهم. أما وسائل الإعلام فهي تحت الضغط من ذي قبل، ويُسكَت كل صوت يرفع ضد الحكومة بحجة أن صاحبَه "عدوٌّ للبلاد". والآن تُستهدف المكالمات الشخصية كذلك، وينتج كل ذلك عن أن الديموقراطية إنما تتشوه صورتها، ويمتد الظل الأسود للمراقبة يوماً فيوماً، والحال أن العالم قد سبق أن مرَّ بمثل هذه الأوضاع. ومنها على سبيل المثال أنه لما اتضح لدى الأمريكيين باكتشاف "إسنودن" أن وكالة الأمن الوطني (NSA) ترصد المحتويات المتمثلة في مكالمات آلالاف المدنيين ورسائلهم عبر البريد الإلكتروني، استشاط الناس غضباً، واشتد الضغط الشعبي على الوكالة حتى اضطرت الحكومة الأمريكية إلى تغيير القانون. وبدورها تراقب الحكومة الصينية على كل مدني في جميع أنشطته عبر الانترنت تحت غطاء "نظام الائتمان الاجتماعي"، مما يسفر عن أن الشعب الصيني يعيش عيشة خوف حتى في حياته الشخصية، وبالعكس من ذلك، قام الاتحاد الأوروبي بتأكيد الخصوصية عبر قانون "اللائحة العامة لحماية البيانات" (GDPR)، ولا يمكن هناك أن تستخدم أي حكومة أو جهاز أمني بياناتِ المدنيين من دون أخذ الإذن بذلك.

والآن أمام حكومة الهند خياران. إما أن تسلك مسلك الاتحاد الأوروبي وتدافع دفاعاً قوياً عن حرية المدنيين، وإما أن تختار طريقة الصين وتجعل نفسها ولاية ذات رقابة شديدة على المدنيين.

لا شك أن سرقة ضريبة الدخل يجب أن تنتهي، ولكن من غير المقبول بحالٍ أن تصبح حرية المدنيين وخصوصيتهم كبشَ فداءٍ لنيل هذا المقصود. وعلى الحكومة أن تدرك أن فقد ثقة المدنيين سيكون أشد وأقسى من أخذ الضريبة بكثير، وعلى البرلمان الهندي أن يعيد النظر في هذا القانون، وأن يؤكد أخذ السماح من المحكمة بهذا الصدد، ويحافظ على الحق الدستوري لخصوصية المدنيين، وإلا سيقول الجيل القادم أن الهند قد أضعفت ديموقراطيتها بتقنينها بالذات.

DECLARATION OF OWNERSHIP AND OTHER DETAILS

Form 4 Rile 8

Name of Paper:	**AL–RAID**
Place of Publication:	Lucknow
Periodicity of Publication:	Fortnightly
Chief Editor:	Mohd. Waseeque Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Nadwa Campus, Tagore Marg, Lucknow – 7
Printer & Publisher:	Mohammad Taha Athar
Nationality:	Indian
Address:	Majlish Sahafat Wa Nashriyat of Nadwatul Ulama, Lucknow – 7
Ownership:	Majlis Sahafat Wa Nashriyat, Lucknow

I, Mohammad Taha Athar printer / Publisher declare that the above information is correct to the best of my knowledge and belief.

براعم الإيمان:

كيف تصنع نجاحك

أخي العزيز!
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الإنسان بطبعه –أيها الأخ – يسعى إلى الكمال، ويتطلع إلى التقدم والنجاح، ويحب أن يكون بارزا من بين أقرانه في المجال الذي يصب فيه جهده، وهذه رغبة فطرية وخصلة محمودة في طبيعة الإنسان، ولعلك تحن نفسك – أيضا – إلى أن تكون بارزا من بين زملائك في مجال الدراسة حيث يشار إليك بالبنان، ويذكر لك بالخير في كل مكان، لكنها لا تحقق بالأماني، ولا تنال بالكسل، وإنما تدرك بالجد والاجتهاد ومراجعة النفس وتصحيح المسار.

فإذا أردت ذلك – وأنت في بداية العام الدراسي – فلابد لك من خلق هام من أخلاق الطالب الناجح، وخصلة من خصاله الجملية إنه خلق الاحتساب، فنحن أحوج شيء إلى وقفة متأنية مع عملنا الدارسي الذي عكفنا عليه، لماذا ندرس العلم؟ وما هي غايتنا المنشودة من الظفر به، وهل قصدنا إليه سديد وطريق جهدنا له رشيد، أم نجاهد في غير جهاد ونبذر الحبوب في الرماد، فمراجعة النفس بين فينة وأخرى شيمة العقلاء، واحتساب العمل خصلة البارزين في كل زمان، بالمحاسبة يكون التغيير نحو الأفضل والأحسن، وبها تستيقظ النفس من غفوتها وتستفيق من سباتها وترجع عن زيغها وتعود إلى رشادها، وتدرك مبلغ ربحها من خسارتها.

ولعلك رأيت التاجر الأريب ورأيت جده واجتهاده في عمله كيف يقف من تجارته فترة حاسمة ينظر فيه إلى مبلغ ربحه وخسارته، وكيف يتأمل في الخطأ والصواب ويبحث عن الأسباب.

فهل تتأمل في عملك مثل تأمله وهل تنظر فيما تقرأه وتدرسه مثل دقة نظره ؟ وهل أنت مقتنع بسهام جهودك أنها مصوبة إلى الهدف وتطمئن بأنها تعود إليك بطائل ليوم من الأيام؟. وإلا كن محاسبا على نفسك وراجع طريقة جدك واجتهادك، واتعظ بأمسك واجتهد في يومك واستعد لغدك لكي لا يصيبك الندم ولات ساعة مندم. وقديما قالوا: العاقل من وعظته الأيام وعلمته الدهور والأعوام واستفاد من أمسه ليومه ومن يومه لغده.

إن محاسبة النفس – أيها الأخ – تثمر يقظة في القلب، ونورا في البصيرة، وتجعل الإنسان أكثر وعيا بأهدافه، واحرص على وقته، فلا يضيعه فيما ينفع بل يستثمره فيما يعود عليه بالخير في دنياه وآخرته.

ومن الأسوة المحمدية صلى الله عليه وسلم أنه كان دائم الفكرة في المهمة التي بعث لأجلها من انقاذ الهالكين في غياهب الجهل والظلمات، يحاسب عمله ليل نهار، ويختبر طريقه لبلوغه إلى قلوب الناس لكي يقع كلامه من النفوس ويصل إلى سويداء القلوب فتهتدي إلى الحق، فكن متأسيا بأسوته فإن فيها النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID
Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol. No. 67 Issue 18 16, March 2026

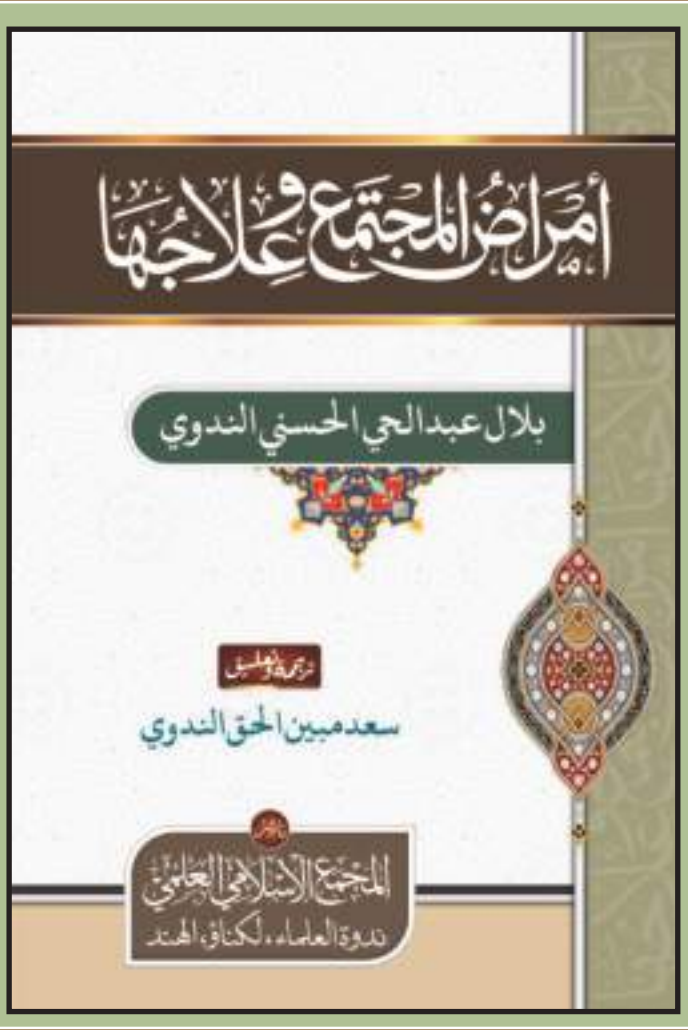

يطلب من:
المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ
+91-522-2741539
مكتبة إحسان، لكناؤ
+91-9793118234
مكتبة الشباب الجديدة، لكناؤ
+91-9198621671

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in